Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ارتباط الكلام بهذه الرموز يأخذ الرسم النطقي شكله ومعناه وذاكرته. ففي كل مفردة ذاكرة ما تتحول إلى صوت مرتبط بالمعنى من جهة، وإلى شكل هو تجسيد للصوت من جهة أخرى. فالكتابة عمل مزدوج يفترض في آن، وجود معنى (موضوع)، وشكل (حرف) وصوت.

وينبغي أن يرتبط هذا التحديد بالتفكير، وإلا ظلّ ناقصاً[٦]. وعليه، فالكتابة هي صوغ فكرة ما، أو «تعبير عن»، في شكل مجموعة كلمات يجمع بينها معنى أو سياق. والسياق أساسي، يدخل في صلب تحديد الكتابة.

انطلاقاً من هذا المفهوم يمكننا أن نحدد النص. وعليه، فما هي الحدود التي تفصل بين النص النثري والنص الشعري؟ وكيف يتم تحديد النثر والشعر من خلال المُرْسَلَة الكلامية؟

النثر هو المُرْسَل من الكلام إرسالاً، فلا يُصاغ في موسيقى لفظية وايقاعية معينة تخترق النص من أوله إلى آخره، ويرتبط بالعقل ارتباطاً وثيقاً[٧]. وهذا يعني أن النثر مرسلة كلامية موجَّهَة إلى العقل، غير منتظمة عادةً في شكل نطقي، داخلي، واحد،

---

(٦) يحدد دي سوسير منظومة الكتابة الإيحائية التي يميزها عن الكتابة الصوتية بأنها التي ترمز من خلالها الى الكلمة «بعلامة واحدة غريبة عن الأصوات التي تكوّن الكلمة نفسها وهذه العلامة إنما ترجع إلى كلية الكلمة، ومن هنا إلى الفكرة التي تعبّر عنها بشكل غير مباشر». في حين أن المنظومة الصوتية «تهدف إلى إعادة تعاقب الأصوات في الكلمة. إن الكتابات الصوتية هي طوراً مقطعية وطوراً آخر ألفبائية، وهذا يعني: أنها مبنية على عناصر الكلام غير القابلة للتجزيء». (محاضرات في الألسنية العامة، ص ٤٢). ونشير هنا إلى أن الكتابة تتغير باستمرار. وتميز يمنى العيد بين اللغة والكلام قائلة: «إن اللغة نظام. مؤسسة. حركتها التكرار والثبات، ونسبها الجماعة، وهي بذلك، وكما استنتج البعض، ماضوية وسلطوية... وإن الكلام فردي يولد خارج هذا النظام، وضد هذه المؤسسة... إنه اليومي والمعيوش لذلك فإن له طابع الفوضى والتحرر، ومنه المنبت والولادة للغة الجديدة». (في القول الشعري، مجلة مواقف، عدد ٥٠، ربيع ١٩٨٤، ص ٧٢)

(٧) يحدد أدونيس النثر بقوله: «النثر اطّراد وتتابع لأفكار ما... ينقل فكرة محدودة، ولذلك يطمح أن يكون واضحاً... (وهو) وصفي تقريري، ذو غاية خارجية معينة ومحدودة». (مقدمة للشعر العربي، دار العودة، ط ١، ١٩٧١، ص ١١٢)